Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3 ـ العتاب

العتاب متوفر في أدب السجون، وهو ثورة كفكف منها تهيّب السلطة، والتزم الشاعر بتوجيه القول في منحى لا يخفى ما في نفسه، ولا يسخط السلطة، فهو ينقدها ويرجو العون منها، ويدافع عن نفسه ويتبرأ من التهمة الموجهة اليه.

ويكون العتاب من شاعر سجين يعتبر أنّ ثمة روابط مودّة تربطه بالسلطة التي تنكرت له في محنته. ومن الأمثلة على ذلك، عديّ بن زيد، الذي كان له الدور الأساسي في وصول «النعمان بن المنذر» إلى السلطة، ثم انه تزوج بهند ابنة النعمان، وكانت العلاقة بين الملك وعدي، علاقة وئام ومحبة ووفاء، لا تشوبها شائبة، إلى أن تمكن الحساد والوشاة من الوقيعة فيما بينهما، وأوغروا صدر الملك حقداً وكراهية على عدي، فأرسل في طلبه، ولما أتاه، لم ينظر إليه حتى حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه أحد. ولما لجّ الملك في حبس عدي، جعل عدي يقول القصيدة تلو القصيدة إلى الملك، منها:

لـيـتَ شِـعْـرِي عـن الـهُـمـامِ ويـأتـيـكَ ... بِـخَـيْـرِ الأنـبـاءِ عـطـفُ الـسُّـؤالِ
أيـنَ عَـنّـا إخْـطَـارُنـا الـمـالَ والأنْـفُـسَ ... إذْ نَـاهَـدُوا لِـيَـوْمِ الـمَـجَـالِ
وَنِـضَـالِـي فـي جَـنْـبِـكَ الـنّـاسَ يـرمـو ... نَ وأرْمِـي وكُـلُّـنـا غَـيْـرُ آلِ
فـأصـيـبُ الـذي تُـريـدُ بـلا غِـشٍّ ... وَأُزْبِـي عـلـيـهِـمِ وَأُوَالِـي

...

جـاعـلاً سِـرَّك الـتُّـخُـومَ فـمـا أَحْـفِـلُ ... قَـولَ الـوُشَـاةِ والأنْـذَالِ

...

مَـحَـلُـوا مَـحْـلَـهُـمْ لِـصَـرْعَـتِـنَـا الْـعـا ... مَ فـقـدْ أوْقَـعُـوا الـرَّحَـا بِـالـثُّـفـالِ[1]

إنه يذكّر الملك بالعلاقة الوطيدة التي كانت تربطهما ببعضهما البعض، ويذكر مآثره ووقوفه إلى جنبه في الأوقات العصيبة. ثم يعرض لدور الوشاة ووصولهم إلى غاياتهم. وقال أيضاً يعاتب النعمان على حبسه ويعرض بذكر أعدائه:

---

(1) لويس شيخو ـ **شعراء النصرانية** ص 450. وقارن بما ورد في بحثنا ص 103 وما بعدها.